

عائلة الأسد أكثر من خمسة عقود في حكم سوريا

أسفر عن مقتل ثمانية جندياً سورياً من الطائفة العلوية. وتوجهت حينها أصابع الاتهام إلى الإخوان المسلمين بالوقوف خلف الهجوم.

تنافس أخوي

في نوفمبر 1983 أصيب الأسد بأزمة قلبية نقل على إثرها إلى أحد مستشفيات دمشق. ودخل في غيبوبة لساعات عدة، حاول خلالها شقيقه الأصغر رفع الاستيلاء على السلطة عبر انقلاب فاشل، قبل أن يستعيد الأسد عافيته. وبعد عام أجبر رفعت على مغادرة سوريا.

التوّد إلى الغرب

خلال العامين 1990 و1991 بدأ الجليد الذي شاب علاقات سوريا مع الولايات المتحدة بالذوبان، عقب انهيار الاتحاد السوفييتي الذي وقعت سوريا معه اتفاقية صداقة وتعاون في 1980. انضمت سوريا إلى القوات متعددة الجنسيات في التحالف الذي قاده الولايات المتحدة ضد صدام حسين بعد غزو العراق للكويت. وفي أكتوبر 1994 زار الرئيس الأميركي بيل كلينتون الأسد في دمشق.

تولي الابن السلطة

توفي الأسد في 10 يونيو 2000، عن عمر ناهز 69 عاماً، وكان شيراز الأسد الغريبي الوحيد الذي حضر جنازته. وبعد شهر تولّى ابنه بشار السلطة، بعد تعديل دستوري سمح له بالترشح. وحاز في استفتاء لم يصح أي مرشح آخر سواء على 97 في المئة من الأصوات.

ربيع دمشق

بين سبتمبر 2000 وفبراير 2001 شهدت سوريا فترة انفتاح وسمحت السلطات سوريا بحرية التعبير. لكن هذه الفسحة الصغيرة من الحرية سرعان ما أوقلت بعدما عمدت السلطات إلى اعتقال مفكرين ومثقفين متشاركين في ما عُرف وقتها بـ"ربيع دمشق".

الربيع العربي

في عام 2011 لحقت سوريا بركب الثورات في دول عربية عدة، أبرزها مصر وتونس، في ما عُرف بـ"الربيع العربي". ومع اندلاع الاحتجاجات المناهضة لنظامه قمع الأسد المتظاهرين السلميين بالقوة، وأصبحت الاحتجاجات نزاعاً دامياً، سرعان ما تعددت جبهاته والصالعون فيه.

تغير الموازين

في سنوات النزاع الأولى فقدت قوات النظام سيطرتها على مساحات واسعة من سوريا بينها مدن رئيسية. لكن وبدعم عسكري من حلفائها، إيران ثم روسيا، استعادت قوات النظام تدريجياً نحو ثلثي مساحة البلاد، إثر سياسة حصار خانقة وعمليات عسكرية واسعة ضد الفصائل المعارضة والتنظيمات الجهادية. ولعب التدخل الجوي الروسي منذ خريف 2015 دوراً حاسماً في تغيير موازين القوى لصالح دمشق.



عائلة الأسد حكمت سوريا بقبضة من حديد

بيروت - منذ أكثر من خمسة عقود تحكم عائلة الأسد سوريا بقبضة من حديد، باية العهد الرئيس السابق حافظ ووصولاً إلى ابنه بشار الذي سيخوض الأربعاء انتخابات رئاسية من شأنها أن تمنحه ولاية رئاسية جديدة من سبع سنوات.

في ما يأتي أبرز المحطات التي طبعت مسيرة عائلة الأسد:

تولي الأب الحكم

في 16 نوفمبر 1970 نفذ الأسد الذي تولّى منصب وزير الدفاع انقلاباً عسكرياً عُرف بـ"الحركة التصحيحية" وأطاح برئيس الجمهورية حينها نور الدين الأتاسي.

في 12 مارس 1971 انتخب الأسد الذي كان يترأس حزب البعث العربي الاشتراكي رئيساً للجمهورية ضمن انتخابات لم ينافسها فيها أي مرشح آخر. وكان أول رئيس للبلاد من الطائفة العلوية التي تشكل عشرة في المئة من تعداد السكان.

الحرب ضد إسرائيل

في السادس من أكتوبر 1973 شنّت مصر وسوريا هجوماً مفاجئاً على إسرائيل من جهة قناة السويس غرباً، ومرتعات الجولان شرقاً، في محاولة لاستعادة ما خسره العرب في أراضٍ خلال نكسة يونيو 1967، لكن تمّ صدّها.

في أيار 1974 انتهت الحرب رسمياً بتوقيع اتفاقية فض الاشتباك في مرتفعات الجولان.

التدخل في لبنان

في يونيو 1974 زار الرئيس الأميركي ريتشارد نيكسون دمشق، معلناً إعادة إرساء العلاقات الدبلوماسية مع سوريا، بعدما كانت مجمّدة منذ عام 1967. وطيلة ثلاثة عقود بقيت سوريا قوة مهيمنة على المستوى العسكري في لبنان وتحكمت في كل مفاصل الحياة السياسية حتى انسحابها في عام 2005.

التباين مع العراق

في عام 1979 تدهورت العلاقات بين سوريا والعراق اللذين حكمهما فرعان متنافسان من حزب البعث العربي الاشتراكي، بعد اتهام الرئيس العراقي آنذاك صدام حسين الوافد حديثاً إلى السلطة دمشق بالتمار.

وقطعت بغداد علاقتها الدبلوماسية مع دمشق في أكتوبر 1980، بعدما دعمت الأخيرة طهران في نزاعها مع العراق.

قمع وحشي

في فبراير 1982 تصدّى النظام السوري لانتفاضة مسلحة قادها الإخوان المسلمون في مدينة حماة (وسط)، ونهب ضحيتها ما بين عشرة آلاف وأربعين ألف شخص. وجاء ذلك بعد قرابة ثلاث سنوات من هجوم بالرصاص والقنابل اليدوية على الكلية الحربية في مدينة حلب،

بشار الأسد الثابت الوحيد في حرب مدمرة يتحول إلى عراب لمرحلة الإعمار

سوريا تستعد لانتخابات رئاسية شكلية بمبايعة الأسد لولاية جديدة



مسرحية الانتخابات الرئاسية

الحصول على تمويل من المجتمع الدولي لن يكون متاحاً قبل التوصل إلى تسوية سياسية للنزاع تحت مظلة الأمم المتحدة. ولا يبدو أن هناك أي تغيير في الموقف الغربي، تحديداً الأميركي، من النظام السوري. ويتهم الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأسد بعرقلة مسار التسوية السياسية للنزاع.

وبعدما كانت تشدّد في كل مناسبة على ضرورة تخلي الأسد، انشغلت الدول الغربية وعلى رأسها واشنطن بقتال التنظيمات الجهادية المتطرفة في سوريا، وعلى رأسها تنظيم الدولة الإسلامية. وانصبّ اهتمام المجتمع الدولي على التوصل إلى تسوية سياسية في سوريا من بوابة اللجنة الدستورية التي تشكلت العام 2019 من ممثلين عن النظام والمعارضة وعقدت اجتماعات عدة في جنيف من دون أن تسفر عن نتيجة. ويقول الباحث المواكب للشأن السوري سامويل راماني في تصريحات صحافية إن الانتخابات التي تنظم بموجب الدستور الذي تم الاستفتاء عليه في 2012، "تشكل انتكاسة كبرى للعملية الدستورية".

وبعدما فاز الأسد في العام 2014 في 88 في المئة من الأصوات في انتخابات وصفتها دول غربية ومعارضون بأنها "فاقدة للمصداقية"، يرى دبلوماسي أوروبي متابع للشأن السوري أنّ الأسد حالاً "يراهن على أن يكون الثابت الوحيد في بلد مدمر".

وبعدما ضعفت في بداية النزاع وخسرت مناطق كثيرة، استعادت القوات الحكومية بدعم عسكري مباشر من حلفائها إيران وروسيا، وخصوصاً بفضل التدخل الجوي الروسي، مساحات واسعة من البلاد.

ويعمل الأسد ومن خلفه حلفاؤه، على جذب "مانحين محتلمين" لتمويل عملية إعادة الإعمار، فيما بات واضحاً أنّ

في التصويت في سفارات بلادهم وقنصلياتها في الخارج، ليسوا طبعاً من بين الملايين من المعارضين الذين فروا من البلاد. مع ذلك، ستمنح أصوات الناخبين الأسد سبع سنوات جديدة في الحكم، عقب عقد من نزاع دام ومدمر، تسبّب بتشريد وتهجير أكثر من نصف السكان داخل البلاد وخارجها. وسارعت قوى غربية عدة إلى التشكيك بنزاهة الانتخابات حتى قبل حصولها، واعتبرها معارضو الأسد "شكلية".

ومن شروط التقدّم للانتخابات أن يكون المرشح قد أقام في سوريا بشكل متواصل خلال الأعوام العشرة الماضية، ما يغلّق الباب أمام احتمال ترشح أي من المعارضين المقيمين في الخارج.

إلى جانب الأسد، يخوض مرشحان السباق الرئاسي: الأول هو وزير الدولة السابق عبدالله سلوم عبدالله (2016-2020) وكان نائباً لمرتين، والثاني هو المحامي محمود مرعي، من معارضة الداخل المقبولة من النظام، وسبق أن شارك في عداد ممثليها في إحدى جولات المفاوضات برعاية الأمم المتحدة في جنيف، والتي اتسمت بالفشل.

ولم يجر الأسد أي مقابلة صحافية خلال الحملة الانتخابية، ولم يشارك في أي فعالية انتخابية ولم يتوجه بأي خطاب إلى السوريين. لكنه أصدر في الأونة الأخيرة سلسلة قرارات

يستعد الرئيس السوري بشار الأسد لخوض انتخابات رئاسية جديدة الأربعاء المقبل من شأنها أن تقيمه في سدة الحكم لسبع سنوات إضافية. وفيما سارعت قوى غربية عدة إلى التشكيك في نزاهة الانتخابات التي يعتبرها خصوم النظام السوري «شكلية»، يروج الأسد، الثابت الوحيد في حرب مدمرة أودت بحياة أكثر من 388 ألف نسمة، إلى أنه الشخصية الأمثل لمرحلة إعادة الإعمار والوحيد القادر على إنقاذ البلاد من أتون الفوضى في أعقاب عشر سنوات قاسية من النزاع، مصراً على أن نظامه يملك الشرعية القانونية والدستورية لإقامة الانتخابات في موعدها، ضاربا بذلك عرض الحائط جميع الأصوات المعارضة لهذه الانتخابات، سواء كانت من داخل سوريا أو من خارجها.

بيروت - تشهد سوريا الأربعاء المقبل

انتخابات رئاسية، هي الثانية منذ اندلاع النزاع المدمر، ستمنح الرئيس بشار الأسد ولاية رابعة، وتكرس وفق متابعين ومحللين، صورته كـ"رايح" في الحرب سيقدّم أيضاً مرحلة إعادة الإعمار. وفي بلد انهك النزاع بشاه التحية واقتصاده، وأودى بحياة أكثر من 388 ألف نسمة، اتخذ الأسد (55 عاماً) عبارة "الامل بالعمل" شعاراً لحملة الانتخابية بعد عقدين أمضاهما في سدة الرئاسة. وغزت صور حديثة له شوارع دمشق كافة، مع صور لمرشحيه آخرين، يخوضان السباق الرئاسي، وإن بكثافة أقل بكثير.



ويرى الباحث الفرنسي المتخصص في الجغرافيا السورية فابريس بالانتش أن "السوريين سيصوّتون لمبايعة بشار الأسد والنظام". ويضيف أن الأسد يريد أن "يظهر فعالية المؤسسات السورية عبر إجراء انتخابات بشكل منتظم". لكن هذه الانتخابات ستجرى فقط في المناطق الخاضعة لسيطرة القوات الحكومية والمقدرة بأقل من ثلثي مساحة البلاد. والسوريون الذين شاركوا

الأسد حاكم هادئ لم تغيره قساوة الحرب



وورث الأسد الابن عن والده الراحل، كما يكرر عارقه، الطباع الباردة والشخصية الغامضة. تتلمذ على يده في الصبر واستثمار عامل الوقت لصالحه. ولعب ذلك دوراً أساسياً في "صموده" في وجه "الثورة" التي اختار قمعها بالقوة، والحرب التي تعددت جبهاتها ولاعبوها، ثم "العزلة" العربية والدولية.

وتبدلت حياة الأسد بشكل جزري عام 1994، إثر وفاة شقيقه الأكبر بآسل الذي كان يتم إعداده ليحكم البلاد خلفاً لوالده، في حادث سير قرب دمشق.

في سوريا تدرج الأسد في السلك العسكري قبل أن يتلمذ في الملفات السياسية على يد والده الذي وصل إلى سدة الحكم عام 1970، وتحول رقماً صعباً في سياسة الشرق الأوسط والصراع العربي الإسرائيلي. وبعد وفاة والده عام 2000 خلفه وهو في الرابعة والثلاثين من العمر.

في بدايات عهده ضحّ بشار الأسد فحة من الانفتاح في الشارع السوري المتعطش إلى الحرية بعد عقود من القمع. لكن هذه الفسحة الإصلاحية الصغيرة سرعان ما أوقلت، واعتقلت السلطات المفكرين والمثقفين المتشاركين في ما عُرف وقتها بـ"ربيع دمشق".

وراء صورة رجل هادئ الطباع ومبتسم غالباً تلتفتها كاميرات الصحافيين للرئيس السوري بشار الأسد الذي يستعد للفرز بولاية رئاسية رابعة من سبع سنوات، يكمن حاكم غامض وقاس قاد حرباً بلا هوادة على مدى عشر سنوات داخل بلاده تسببت في دمارها واستنزاف مقدراتها.

في اجتماعاته الرسمية وخلال استقباله ضيوفاً، في المقابلات أو حتى أثناء تفقده الجبهات خلال أشد سنوات النزاع، يبدو بشار الأسد واحداً: يتكلم بصوت خافت وبابتسامة باردة غالباً، ويكرّر ما قاله منذ السنة الأولى من الحرب، بأن بلاده ستخرج "منتصرة" في مواجهة ما يقول إنه "مؤامرة" شجتها قوى خارجية ضد سوريا. ويقول صحافي ممن التقوه قبل الحرب وخلالها، في تصريحات صحافية، "بشار الأسد شخصية فريدة ومركبة... في كل مرة التقينته كان هادئاً وغير متوتر. حتى في أشد لحظات الحرب الحرجة والقاسية، وهذه تماماً صفات والده" حافظ الأسد الذي حكم سوريا لمدة ثلاثين عاماً.

ويضيف "استطاع أن يكون الرجل الذي لا يستطيع أن يستغني أحد عنه"، موضحاً "قد يكون من السهل ترتيب الأوراق، لكن في السياسة يجب أن تعرف كيف تخلط الأوراق.. وبشار الأسد اتقن لعبة خلط الأوراق".

